@ 96 @ (^ وجعلوا لملائكة الذين هم عباد الرحمن إناثا أشهدوا خلقهم ستكتب شهادتهم ويسألون (19) وقالوا لو شاء الرحمن ما عبدناهم ما لهم بذلك من علم إن هم إلا) * وليس الجعل هاهنا بمعنى الخلق ، إنما هو بمعنى الوصف والتسمية كما يقول القائل : جعل فلان زيدا أعلم الناس أي : وصفه به ، وحكم له بذلك ، وقرئ : ' عند الرحمن ' وهو عبارة عن القرب والرفعة . .

وقوله : (^ أشهدوا خلقهم) معناه : أحضروا خلقهم فعرفوا أنهم خلقوا إناثا ، وقرئ : (اشهدوا خلقهم) معناه : احضروا . .

وقوله : (^ ستكتب شهادتهم) وقرئ (سنكتب) بالنون يعنى : [أنهم] يجازون بشهادتهم الكاذبة . وقيل سنكتب ليجاوز . .

وقوله : (^ ويسألون) أي : يسألون عن شهادتهم يوم القيامة . .

قوله تعالى : (^ وقالوا لو شاء الرحمن ما عبدناهم) تعلق بهذه الآية القدرية ، وقالوا : حكى ا تعالى عن الكفار أنهم قالوا : لو شاء الرحمن ما عبدناهم ، ثم عقبه بالإنكار والتهديد فقال : (^ ما لهم بذلك من علم إن هم إلا يخرصون) أي : يكذبون ، وعندكم أن الأمر على ما قالوا . والجواب من وجهين : أحدهما : أن معنى قوله : (^ ما لهم بذلك من علم) أى : مالهم بقولهم إن الملائكة بنات ا من علم إن هم إلا يخرصون يعنى : في هذا القول وقد تم الكلام على هذا عند قوله : (^ لو شاء الرحمن ما عبدناهم) والإنكار غير راجع إليه ، ويجوز أن يحكى من الكفار ما هو حق مثل قوله : (^ وإذا قيل لهم أنفقوا مما رزقكم ا قال الذين كفروا للذين آمنوا أنطعم من لو يشاء ا أطعمه) وهذا القول حق وصدق ، فإن قيل : أول الآية وآخرها خرج مخرج الإنكار عليهم فكيف يحكى عنهم ما هو حق ؟ والجواب عنه : أنهم قالوا هذا لا على اعتقاد الحق ولكن لدفع القبول عن أنفسهم ، وقد كانوا أمروا